يكلف الذهن المشقة في فهمه ويختم العقلُ به ؛ ولكن من الواجب علينا أن نصون لغتنا عن الابتذال الذي تدلّى اليه معظم المعرّبين ، ومن المفروض علينا أن نتمشى مع الزمن في ترقية الوسيلة التي نتلقى بها العلم والاّ أصبح العلم دائما غريباً عنا ، ومن الحكمة أن نُظهر لفتنا في مظهر عزيز لائق بها « لانها مقياس الفكر والخلق القومي » على حد قول هبر . وفي اغراء الشبان العُرب في أوروبا بالعناية بعمل أدبي علمي اجتماعي كهذا ما يصرفهم عن مضيعات الوقت والصحة والمال ، وما يساعدهم في دراستهم وفي تهيئة أنفسهم لخدمة أمتهم في الحاضر والمستقبل .

لا يكابر أحد في أن الامة اذا ترقت نهضت معها لغتها ونالت احترام الاجنبي لها ، ولكن اللغة كذلك من أقوى دعائم الرقي ، ونهوضها من نتائجه كما أنه من وسائل النهوض العام للامة ، فنهوض الامة ونهوض اللغة على ذلك حالتان لا تفترقان ، وأمران متساندان ونهضتان مرتبطتان .

نادي مستشفى سانت جورج أحمد زكي أبو شادي
بلندن (طبيب)

[المنار] ان هذا المشروع جليل ونفعه للعرب ظاهر لا يماري فيه الا أصحاب الوساوس السياسية ولا يصعب إقناع المستقل منهم بالرأي والفهم بفائدته وانما يستحيل اقناع أصحاب الاهواء بما يخالف أهواءهم

باب الاخبار والآراء

السيد محمد وجيه الكيلاني (راجع ص ١٢٤ من الجزء الثاني)

جاء في جريدة الهدى العربية التي تصدر في نيويورك ما نصه :

شيخ الاسلام بالفيليبين ووفاته

عند منتصف ليل خامس مايو قضى الى رحمة مولاه في ريتشمند من أعمال ولاية فرجينيا في الولايات المتحدة السيد محمد وجيه الجيلاني شيخ الاسلام بجزر الفيليبين وقد كان قدم هذه البلاد منذ سنة ونيف وقام أكثر هذه المدة في فيلادلفيا وتردد احيانا على واشنطون وعلى نيويورك إلا ان صحته لم تكن حسنة فأقعدته عن

التجول كثيرا وهذا ما أخر في إتمام مساعيه

كان السيد الجيلاني عالما فقيها وهلى كثير من التساهل الديني ولد في دمشق وانتقل الى الاستانة حيث اسندت اليه مراتب دينية عالية . ولما ان بعثت حكومة الولايات المتحدة بعد احتلالها الفيليبين وفدا الى الاستانة للاتفاق مع سلطان تركيا على تعيين شيخ إسلام يتولى رعاية المسلمين عين السيد الجيلاني لهذه الوظيفة فذهب الى الفيليبين عن طريق سوريا و بلاد العرب و بلاد العجم والهند وكان هناك يقابل امراء وعلماء المسلمين و يستنهض هممهم في مشروع تهذيبي افتكر به لترقية شؤون مسلمي الفيليبين الادبية . والتقى في مكة بجماعة من هؤلاء المسلمين قادمين للحج فعاد وإياهم وكانوا يؤدون له اكراما أشبه بالعبادة فيسجدون امامه شأن البرابرة فنهاهم عن ذلك ، وحين وصل الى بلادهم اخذ ينتقل من جزيرة الى أخرى في الارخبيل و يدعو قوم المورو المسلمين الى عقد الاجتماعات فيخطب فيهم حاثًا على الاقلاع عما يفهمون من الجهاد الديني وهو ان يحلق الواحد منهم شعر رأسه و يحمل سلاحه و يخرج بقصد الايقاع بالبيض الكفرة ولا يعود حتى يقتل عددا مفروضا أو يقتل هو

وكان السيد الجيلاني مدة اقامته في تلك الجزر على تفاهم تام مع رجال الحكومة الاميركية الذين كانوا يرجعون اليه في كل مشاكلهم مع الوطنيين المسلمين . وساء السيد الجيلاني ما وجد ابناء دينه عليه من الهمجية فأخذ يفتكر في طريقة لتهذيبهم الا انه لم يوافق رجال الحكومة الامريكية هناك على انشاء مدارس عمومية للحكومة فقال ان المسلمين لا يطمئنون الا اذا كان لهم مكتب ملاصق للجامع يدرسون فيه كتابهم الشريف بادئ ذي بدء . ولاجل تحقيق هذه الفكرة قدم الى الولايات المتحدة وأخذ ينشر المقالات عن أحوال الفيليبين في بعض الصحف الامريكية وفي الوقت نفسه سعى الى تأليف جمعية تهذيبية تتولى أمر انشاء المدارس الاسلامية في الفيليبين يكون مركزها الرئيسي في الولايات المتحدة وذات فرع اداري في الفيليبين يتولى هو رئاسته نظرا الى انقياد المسلمين هناك اليه وتحققهم حسن مقاصده فلا تداخلهم ريبة من مساعي الاميريكيين أو عمد هؤلاء الى القيام بالمشروع مستقلين

وقد كان السيد الجيلاني يتردد الى ادارة الهدي حين يزور نيويورك فعرفنا عنه

ما سبق بيانه من مقاصده ومساعيه ولكن وطأة المرض اشتدت عليه في الاشهر الاخيرة فلم نجتمع به أو نعرف شيئا عن مشروعه. وكان من أمره أخيرا انه اضطر لاسباب صحية الى مغادرة هذه البلاد وبينما هو في الطريق اشتدت عليه علته في ريتشمند فرجينيا . وهناك توفي . تغمده الله بواسع رحمته اه

﴿ إشراف أهل سورية على الفناء والزوال ﴾

لقيت في مكة المكرمة الضابط الحرّ الصدوق خالد أفندي الحكيم الحمصي وكان وصل اليها قبلي بأيام قلائل فارا بدمه من بلاده بطريق البادية، فسألته عما وصل الينا من مصادر متعددة من أخبار المجاعة والغلاء ومصادرة السلطة العسكرية للاموال والغلال في طول البلاد السورية الفلسطينية وعرضها، وتنكيلها بالاهالي تقتيلا وتصليبا ونفيا من الديار — هل هو حق كما سمعنا أم هو مبالغ فيه ؟ وذكرت له ملخص ما وصل الينا من ذلك . فقال ان ما بلغكم دون الواقع وليس الخبر كالمعاينة ، واني أقدّر انه لم يبق في البلاد من أهلها الا العشر. اه فاذا طال الامد على هذه الحال ، فسورية صائرة الى الفناء والزوال ، ولا يبعد ان ينقرض أهلها الذين فيها من الارض ، قبل انقضاء هذه الحرب . فلا شك في ان مصابها بحكومتها الطاغية الباغية أعظم من مصاب بلاد البلجيك والصرب والجبل الاسود باجتياح الجرمان لها ، وثلها عروش ملوكها. فيجب على السوريين المقيمين في مصر وأوربة وأمريكة أن يسارعوا الى البحث عن أقرب الوسائل الى إنقاذ البقية الباقية من أهل وطنهم لعلهم يهتدون اليها ويدخلونها من بابها بعد ان علموا ان دولة الانسانية (الولايات المتحدة) لم تقدر — وكذا غيرها من الدول التي على الحياد — على ما أحبت من إغاثة هذا الشعب المسكين بالقوت والعلاج ، ولا دول الحلفاء المحاربون لدولة الاتحاديين قدروا على إنقاذه بالحرب والكفاح ، فان كان في هؤلاء السوريين من ينتظر هذا الانقاذ بعد النصر النهائي المأمول ، فليعلموا أن أمد الحرب سوف يطول ، وأن لسان حال وطنهم ينشد صاحب هذا الامل و يقول :

فلك البقا فلرب يوم ان تسل حتى تراجعني فلا تلقاني

متى تنتهي الحرب وكيف تنتهي

قد أكثر الناس من حديث الصلح في هذه الايام ونقلت الجرائد لنا عن كثير

من قواد دول الاحلاف وساستهم أنهم يرون ان الحرب تنتهي بانتهاء ربيع العام القابل (١٩١٧) أو صيفه بناء على ان مدّ القوة الالمانية قد تحول الى جزر، وجزر دول الاحلاف قد تحول الى مد تتدفق ثوائبه، ولا تنتهي عجائبه،

كنت التقيت في شهر شوال الماضي بوكيل شركة روتر البرقية في القاهرة فسألني — وقد ذكرت هذه المسألة — عن رأيي فيها فقلت له اذا أصرّت انكلترة على ما عزمت عليه من قهر ألمانية وإرغامها على قبول ما تشترطه مع أحلافها للصلح، وحافظ هؤلاء الاحلاف على عهدهم بأن لا ينفرد أحد منهم بقبول الصلح، فالرأي الراجح ان هذه الحرب تستمر عدة سنين، تنهد فيها قوى جميع المتقاتلين، وتخسر أوربة الملايين الكثيرة من أفلاذ كبدها، وألوف الملايين من دنانيرها، وعشرات المدن ومئات البلاد من ممالكها. فان أصغر الامم الاوربية وأضعفها تختار الفناء، على قبول الذل والقهر والاستخذاء،

وأرى ان الاحلاف لا يمكنهم ان ينتزعوا من ألمانية ما بيدها من مملكة بلجيكة وولايات فرنسة الا ان تكون خرابا يبابا لا حجر فيها ولا مدر، ولا شجر ولا بشر، وبعد ان ينفق على تخريبها الملايين من الرجال، والقناطير المقنطرة من الاموال، واذا كنا نرى المحاربين يخرّبون بلادهم بأيديهم اذا اضطروا الى تركها لاعدائهم ولو موقتا كما فعلت روسية وغيرها، فهل ينكر على الالمان العتاة ألا يتركوا بلاد أعدائهم الا قاعا صفصفا؟

أما تقصير أجل الحرب فليس له طريق معقول عندي — اذا أصرت الحكومات على عزمها — الا قيام الشعوب الاوربية من الفريقين على دولها. وإلزامها إياهن بصلح يعود فيه كل شيء الى أصله ولا يتضمن إذلال دولة لاخرى، لان كل دولة وكل أمة أوربية تفضل الفناء على الذل وخدش الاستقلال التام لا الالمان وحدهم،

هذا معنى ما قلته يومئذ ولكن قيام الشعوب على حكوماتها لا يرجى ما دام كل منهم يرجو النصر التام. فصدق على الفريقين قوله تعالى (واذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا)

﴿ تاخر صدور هذا الجزء من المنار ﴾

يصدر هذا الجزء بعد يوم تاريخه بشهر وأيام بسبب غيبتنا في سفر الحج مثل هذه المدة ثم اشتغالنا بلقاء المهنئين أسبوعين أو أكثر وعطل حصل بآلة الطبع